غير مصرح بإعارتها من المكتبة

مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية التربية

تصدر عن كلية التربية
بجامعة قطر

السنة الخامسة | العدد الخامس | ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

التطبيق العملي أو "التربية العملية" في التدريس

أ. د. مجيد إبراهيم دمعة

التطبيق العملي أو (التربية العملية) في التدريس

- مقدمة
- تعريف مفهوم التطبيق .
- أهمية التطبيق في عملية إعداد المعلم .
- أهداف برنامج التطبيق .
- الوسائل المقترحة لتحقيق أهداف التطبيق .
- مدة التطبيق وتوقيته .
- ملاحظات تقويمية على واقع برنامج التطبيق .
- نموذج لاستمارة تقويم الطالب المطبق .

مقدمة :

لقد تطرقنا في عدد سابق من هذه الحولية الى موضوع المشاهدة في التدريس ، وما تسعى الى تحقيقه من أهداف وغايات ، وما تعتمد عليه من أسس ومبادىء وما تقتضيه من شروط ومواصفات . وقد ذكرنا في ذلك البحث أيضاً أن برنامج اعداد المعلم في مؤسسات الاعداد يتكون عموما من ركنين أساسيين هما : الركن أو الجانب النظري الذى يزود الطالب فيه بما يحتاج اليه من الثقافة العامة والثقافة التخصصية والثقافة المهنية . والركن الثانى هو الجانب العملي بشقيه ـ المشاهدات والزيارات الصيفية ، وجانب التطبيق العملي في التدريس . واسترعينا الانتباه في حينه أيضاً الى أهمية هذين الجانبين (المشاهدة والتطبيق العملي) وما يمكن أن يؤدياه من دور وأثر بالغ في نجاح المعلم بمهنة التعليم مستشهدين بالقول : ان النجاح في التعليم والمهارة في اتقانه وتجويده لا يأتيان عن طريق ما يزود به الطالب من المعارف والمعلومات النظرية وحدها في برنامج اعداده النظري ، ولا عن طريق المبادىء والقواعد العامة التى يتلقاها في موضوع طرائق التدريس ، وانما تأتيه عادة عن طريق الخبرة العملية والممارسة الفعلية في الميدان . ولو لم يكن الأمر كذلك لأصبح أمهر المعلمين في عملية التدريس ، أكثرهم حفظا والماما بهذه الحقائق والمعلومات النظرية ، ولكان أقلهم مهارة في التدريس ، أقلهم حفظا لها والماما بها .[1] .

واستكمالا لجوانب هذا الموضوع الحيوي في برنامج اعداد المعلم ، فاننا سنتطرق في هذا البحث ـ بشيء من التفصيل ـ الى مجال التطبيق في التدريس ، وتوضيح أهميته في عملية الاعداد ، ونبين آثاره في نجاح المعلم بمهنته على أساس أنه هو المجال الأول الذى يحاول الطالب المعلم فيه أن يترجم ما درسه أو تعلمه في مؤسسات الاعداد من معلومات ونظريات ومبادىء ، وما قام به من مشاهدات ونشاطات تربوية مختلفة الى واقع فعلي في الميدان ، فالتطبيق هنا اذن يمكن ن يعد أهم جانب من جوانب اعداد المعلم ، لان المعلم فيه هو الاداة الفعلية أو المنفذ الاجرائي لعملية التدريس برمتها ، حيث أن تدريبه وتأهيله لهذا العمل (التدريس) يعد اكبر ضمان لنجاح العملية التعليمية والسير بها قدما لتحقيق أهدافها وغاياتها .

تعريف مفهوم التطبيق :

يعرف قاموس التربية على صفحتيه : ٥٨٩ و ٥٩٠ مفهوم التطبيق بأنه مفهوم يستخدم أحيانا لتعيين أو تخصيص الفعاليات التى يقوم بها الطالب المعلم (المطبق) في عملية تدريس حقيقية داخل الصف . وتبسيطا لهذا المفهوم ، وجعله اكثر وضوحا وفهما ، يمكننا أن نعرف التطبيق اجرائيا بأنه : نشاط تعليمي يمارسه الطالب المعلم ممارسة عملية داخل صف من الصفوف وذلك بتدريسه موضوعا أو أكثر من الموضوعات الدراسية في مجال تخصصه العلمي لعدد من الطلبة في صف معين لمرحلة من مراحل الدراسة .

أهمية التطبيق في الاعداد المهني للمعلم :

تكمن أهمية التطبيق ومكانته في عملية اعداد المعلم ، في انه هو المجال الوحيد ـ كما ذكرنا ـ الذى يترجم فيه التلميذ ما تعلمه من معلومات ونظريات ومعارف الى واقع فعلي في قاعة الدرس . فطبيعة الكفاءة التى يمتلكها المعلم ، والمهارات التى يقتضيها اداؤه التعليمي ، تنمو وتكتسب قوة وعمقا في التدريب العملي وتكرار الممارسة . ومحتوي الاعداد النظرى للمعلم وما يتضمنه من معلومات واتجاهات ، ومبادىء تربوية ونفسية ، وتعليمات وتوجيهات ، هى الاخرى لابد من أن تخضع لتجربة الفحص والاختبار من خلال ممارسات التدريس أو التطبيق . والعملية التعليمية بمجمل عناصرها من معلم ومتعلم وكتاب ، واهداف تربوية . ومناهج وطرق تدريسية ، وسبل تقويم مختلفة ، وما تتعرض له هذه العناصر من قوة أو ضعف ، أو ما تتجه اليه من تجديد أو تطوير ، تعالج معظمها ـ بشكل أو آخر ـ من خلال عملية التطبيق ، أو عن طريق التربية العملية ، فالتطبيق العملي اذن ، هو مجال أو برنامج له مكوناته وعناصره المستقلة ، وهذه المكونات والعناصر وما بينها من اتصال او ارتباط وثيق ، يجب أن تدرس ، وتخطط ، وتنظم على نحو يجعلها قادرة على التفاعل تفاعلا ايجابيا مع الاعداد النظري للتلميذ ، ومع بيئته الاجتماعية في مؤسسة الاعداد تحقيقا للأهداف والغايات التى يتوخاها هذا البرنامج .

ونظرا لأهمية التدريب العملي ، وأثره البالغ في تجويد المهنة وتطويرها ، فقد رعاه المسؤولون في كليات التربية ومؤسسات الاعداد ، وأولوه قدرا كبيرا من اهتمامهم ، واعتبروه جانبا مكملا لبرنامج اعداد المعلم وتأهيله تأهيلاً مناسبا لمهنته ، واقترحوا ان يمارسه الطالب المعلم طيلة مدة الاعداد ، وبعدها ، وفي اثناء الخدمة الفعلية للتدريس ، اطمئنانا على حسن ادائه التعليمي ، وضمانا لنجاحه في العمل .

أهداف برنامج التطبيق العملي :

١ ـ ان يتيح هذا البرنامج (التطبيق العملى) الفرصة امام الطالب بأن يتعلم ويتدرب على ممارسة التعليم فعليا في اثناء فترة اعداده المهني في الكلية أو مؤسسة الاعداد .

٢ ـ أن يكتسب الطالب ـ عن طريق هذا التدريب ـ مهارة وخبرة عملية في التدريس ، وأن ينمى قدراته على تطبيق ما اكتسبه من معلومات ومهارات في الميدان الفعلي للتدريس ، لأجل أن يستفيد من هذه الخبرات والمهارات مستقبلا في مهنة التعليم ، ويجعلها مرشدا له في حل ما يمكن أن يواجهه من صعوبات أو مشكلات في مواقف التعليم المختلفة .

٣ ـ أن يمكن الطالب المعلم ، عن طريق التوجيه والارشاد ، من ربط ما تعلمه في مؤسسة الاعداد من مبادىء ونظريات في برنامج اعداده المهني ، في عملية التطبيق عملياً في الميدان ، وبالتالي أن يكون قادرا على ربط الكفايات والمهارات التى اكتسبها في فترة الاعداد ، بعملية التطبيق هذه .

٤ ـ أن يتعلم امورا جديدة عن فن التدريس ، وما يقتضيه هذا الفن من قدرات ومهارات ، وان يبدأ بتنمية وتكوين بعض الاتجاهات المحمودة عن مهنة التعليم وجوانبها المضيئة .

٥ ـ أن يتعلم متى يحتاج الى مراجعة واستذكار ما تعلمه من معلومات ونظريات ومبادىء تربوية ، وكيف يمكنه أن يستفيد منها ، ويطبق ما يمكن تطبيقه منها في قاعة الدرس اشباعا لحاجاته المهنية من جهة وتذليلا للصعوبات التى تواجهه في الميدان من جهة اخرى .

٦ ـ أن يزود الطالب المعلم في هذا البرنامج (برنامج التطبيق) وعن طريق ما يتعلمه من

المقررات التربوية والنفسية ، باطار فكرى ومجموعة من المهارات والخبرات التي يمكن أن تساعده على القيام بعمله التدريسي بكفاءة وفاعلية . وعلى اختيار ممارساته في ضوء ما يتسطيع أن يحققه من نتائج[٢] .

الوسائل المقترحة لتحقيق الأهداف :

تتوقف السبل والوسائل التي يمكن أن تتبع لتحقيق أهداف التطبيق العملي على جملة من العوامل والأسباب التى يتصل بعضها بطبيعة مؤسسة الاعداد وما يتوافر فيها من الأجهزة والامكانات المادية كالأفلام والشرائح والأشرطة السينمائية وأجهزة التسجيل والفيديو . . وغيرها من أدوات التعليم الحديثة ، فضلا عما يلحق بها أو يتبع لها (مؤسسة الاعداد) من مدارس نموذجية وتطبيقية يمكن الافادة منها والاستعانة بها في توجيه الطلبة وتهيئتهم لعملهم المستقبلي في التدريس اثناء فترة الاعداد . ويتصل البعض الآخر منها بطبيعة المدرسة التى سيطبق فيها الطالب المعلم ، وما يتوافر فيها من الأجهزة والامكانات المادية الى جانب ما يتوافر فيها من مناخ أو جو دراسي صحي تسوده علاقات انسانية وطيدة بين جميع العاملين في المدرسة من معلمين وطلاب واداريين وموظفين ، ويشيع فيه عنصر التعاون والتسامح والتشجيع الذى يأمل الطالب المتدرب أن يراه سائدا في ذلك الوسط الثقافى والاجتماعي الذى سيندمج فيه ويتفاعل معه ، كما يتصل البعض الاخر منها برغبة الطالب نفسه ، وميله الشخصى ، ونظرته لمهنة التعليم التي سينتمي اليها ، ومقدار ما يبذله من جهد وعطاء واخلاص ومبادرات خاصة لاطلاق قدراته وطاقاته لتجويد وتطوير عمله التعليمي .

والى جانب هذه العوامل والاعتبارات ، ومالها من اهمية في العمل التدريسي ، وضرورة اخذها بعين الاعتبار في مرحلة اعداد الطالب لمهنة التعليم ، فهناك عدد من الوسائل والاساليب التى يمكن اتباعها لتحقيق أهداف التطبيق العملي سنذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر ما يأتى : ـ

١ ـ أن يعرض الطالب ـ في فترة اعداده المهني ـ لعدد مناسب من الطرق وأساليب التعليم

الفعالة والى حد يمكنه من الالمام بها الماما جيدا ، بحيث تتكون لديه القدرة على استخدام أو اختيار الطريقة (أو الطرائق التدريسية) التى تلائم درسه ، وتناسب تلاميذ صفه ، وان يوجه الى انه ليس هناك نموذج مثالى للتعليم أو طريقة مثلى للتدريس يمكن أن يلتزم بها ويطبقها على كل موقف من مواقف التدريس ، ومع كل انواع التلاميذ ، وفي كل صف من الصفوف ، وانما هناك طرق كثيرة ومختلفة ، ولعل الموجه أو الضابط الوحيد للطريقة التدريسية الناجمة ، هو قدرته الخاصة ومهارته الفردية في تكييف طريقته وجعلها مرنه طّيعةَ يستطيع أن يتصرف بها على نحو يحقق له مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذه وما هم عليه من اختلافات في الاعمار والقدرات وفي الميول والخبرات وفي الاهداف والغايات .

٢ ـ أن يزود الطالب المعلم ـ في فترة اعداده المهني ـ بأرضية صلبة من المعلومات والثقافة العامة ، وبقدر كاف من النظريات والمبادىء والاسس التربوية والنفسية المتصلة بعملية التعلم والتعليم لاجل أن يعتمد عليها ويجعلها أساسا ومرشدا له في عمله التدريسي .

٣ ـ أن يعرض الطالب المعلم ـ في فترة الاعداد ـ لمشاهدة دروس نموذجية في ميدان تخصصه العلمى ، يقوم بتنفيذها معلمون على مستوى عال من القدرة والكفاءة ، أما في مدارس نموذجية تابعة لكليته ـ ان وجدت ، أو يشاهدها على شاشة التليفزيون أو في افلام سينمائية أو على أشرطة الفيديو ، على أن تعقب هذه المشاهدات ، مناقشات وملاحظات تقويمية يشترك فيها كل من الطالب المشاهد ، واستاذ مادة الطرق الخاصة ، وطلاب الصف ، ومشرف التربية العملية ان وجدوا ، لتقويم النموذج أو الاداء التعليمي الذى قاموا بمشاهدته .

٤ ـ واذا تعذر توفير الوسيلة ـ رقم ٣ ـ لسبب أو أكثر من الأسباب فيمكن أن يعرض الطالب المعلم ـ في فترة الاعداد وقبل أن يقوم بالتطبيق الفعلي ـ لمشاهدة دروس في تخصصه العلمي في مدارس اعتيادية (أى ليست بالضرورة أن تكون مدارس نموذجية ملحقة بكليته) . على ان تعقب هذه المشاهدات مناقشات وملاحظات تقويمية يشترك فيها هو وزملاء صفه ، واستاذ مادة الطرق ومشرف التربية العملية ان وجد ، لتقويم ما شوهد

من أساليب التعليم .

٥ ـ واذا تعذر لاسباب ومقتضيات خاصة ، توفير الوسيلة رقم : ٤ ، فيمكن لاستاذ الطرق الخاصة ـ كمحاولة أو وسيلة من وسائل التدريب على التدريس قبل القيام بالتطبيق الفعلي في المدارس ـ ان يختار بصورة طوعية عددا من طلاب صفه الذين يتوسم فيهم نجاحا بعملية التدريس ، ويطلب من واحد أو أكثر منهم أن يقوم بتدريس درس معين على طلاب صفه في الكلية ، مفترضا فيهم انهم طلبة يمثلون أو نظراء لطلاب حقيقيين في الصف الثاني الاعدادي أو في الصف الاول الثانوي ، ويقوم بتدريسهم موضوعا من الموضوعات ، وبعد الانتهاء من تدريس هذا الدرس ، تعقد مناقشة تقويمية لهذا الدرس يشترك فيها زملاؤه في الصف ، واستاذ مادة الطرق الخاصة ، ومشرف التربية العملية ، شريطة الا يصبح هذا الاجراء أو الممارسة التدريسية نموذجا يعتمد عليه أويصار الى جعله اساسا يمكن التعويل عليه واستبداله بعملية التطبيق في مدرسة حقيقية وعلى تلاميذ حقيقيين في مستوي دراسي آخر هو غير مستوى الجامعة أو الكلية لان مثل هذا التدريس ـ الذى يمكن اللجوء اليه في ظروف خاصة ـ لا يمكن أن يعد تدريسيا حقيقيا طبق على حالة صفية حقيقية ، وانما هو تدريس اقرب الى حالة الافتعال والاصطناع منه الى حالة التدريس الحقيقية على الرغم مما يمكن ان يوفره هذا النشاط التعليمي من خبرة وتدريب نسبي بالنسبة للطالب المعلم .

مدة التطبيق وتوقيته :

تختلف المؤسسات التربوية ، ومعاهد الاعداد ، في تحديد المدة المخصصة لفترة التطبيق ، كما تختلف هذه المؤسسات في الوقت نفسه في الموعد الذي يبدأ فيه التطبيق بالنسبة لسني دراسة الطالب في الكلية أو المعهد ، فهناك مؤسسات ـ مثل دور المعلمين ومراكز التأهيل مثلا ، والتي تعد طلابها للتدريس في المرحلة الابتدائية ـ تخصص لهذا الجانب من اعداد المعلم ستة أسابيع ، تكون ثلاثة منها في النصف الاول من السنة الدراسية الأخيرة لدراسة الطالب في

الدار أو المعهد ، وثلاثة أسابيع أخرى يبدأ الطالب المعلم تدريباته التدريسية فيها بعد منتصف السنة نفسها ، شريطة أن يكون هذا التطبيق في نفس المدرسة وبأشراف استاذ مادة الطرق ومعلم الصف المقيم (الأصلي) .

وهناك مؤسسات أخرى ممن تعد طلابها للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية ، تخصص لفترة التطبيق فصلا دراسيا كاملا (أربعة أشهر) . هو عادة الفصل الاخير من السنة الرابعة لدراسة الطالب في الكلية ، شريطة أن ينظم هذا الفصل الدراسي ـ مع الفصول الاخرى ـ تنظيما خاصا بحيث يكون الطالب فيه قد أكمل جميع أو معظم المقررات التربوية النظرية خلال سني دراسته في الكلية ، لاجل ان يكون متفرغا تفرغا كاملا لاجراء التطبيق في المدارس طيلة مدة هذا الفصل ، وبشرط أن يشرف على تطبيقاته في هذه الفترة ، استاذ مادة الطرق ، وعدد من اساتذة مواد التخصص والمواد التربوية الى جانب مدرس الصف المقيم .

ولا تزال هناك جامعات وكليات أخرى ، تعالج هذا الموضوع معالجة مختلفة بحيث تجعل مدة التطبيق أو التدريب العملي ، سنة دراسية كاملة ، يبدأ التلميذ فيها تطبيقاته التدريسية بعد تخرجه من الكلية ، وحصوله على الشهادة الجامعية الاولى (البكالوريوس) شريطة أن يصرف لهذا الطالب المعلم نصف مرتب شهريا ، مقابل قيامه في التدريس أو التطبيق في المدرسة التي ينسب للعمل فيها ، وان يشرف على تدريبه في هذه الحالة ، معلم الفصل المقيم ، ومدير المدرسة التي يعمل فيها ، الى جانب استاذ مادة الطرق في الجامعة الذى يزوره زيارات محدودة نسبيا خلال تلك السنة .

ولا تزال هناك أيضا جامعات وكليات أخرى تخصص لطلابها الذين أكملوا الدراسة الثانوية ، ويزمعون التدريس في المدارس الابتدائية ، ساعتين اسبوعيا لبرنامج التربية العملية ولمدة فصلين دراسيين (أى سنة دراسية واحدة) يقوم خلالهما الطلبة بالمشاهدات والزيارات الصفية وتقويم ما يشاهد من الدروس مع تطبيق متقطع بواقع يوم واحد ولمدة اسبوعين في الاقل تحت اشراف وتوجيه مشرف متفرغ للتربية العملية ، كما تخصص هذه

الكليات نفسها لطلاب السنة الرابعة ساعتين آخريين ايضا ولمدة فصل دراسي كامل يقوم فيه الطلبة بالمشاهدات الصفية وعمليات التقويم والتطبيق المتقطع ، وشهرا كاملا للتطبيق المتصل عندما يصل هؤلاء الطلبة الى السنة الرابعة من الكلية ، على أن يجرى هذا التطبيق المتصل بعد منتصف السنة الدراسية الرابعة بالنسبة لهؤلاء الطلاب وينتهى قبل موعد اجراء الامتحانات النهائية في المدارس التى يطبقون فيها بوقت مناسب ، وأن يتم هذا التطبيق بنوعيه : المتقطع والمتصل وممارسات المشاهدة والتقويم تحت اشراف وتوجيه مشرف متخصص في التربية العملية يعاونه في هذا العمل مدير المدرسة التى يطبق فيها الطالب[٣] .

ونحن اذا القينا نظرة سريعة على ما مر من العرض السابق لموضوع برنامج التطبيق العملي ، نرى ان هناك تفاوتا واختلافا بين مؤسسات الاعداد على اختلاف درجاتها ومستوياتها فيما يتصل بمدة التطبيق وتوقيته وموعد بدئه وانتهائه وفقا لنوع المؤسسة وامكاناتها المادية والبشرية ومدة الدراسة فضلا عن طبيعة نوع المدرسة (ابتدائية أو ثانوية) التى يجرى فيها ذلك التدريب (التطبيق) العملي . كما نرى ـ الى جانب ذلك الاختلاف والتفاوت ـ اتفاقا تاما أو مطلقا بين جميع هذه المؤسسات على اختلاف مستوياتها من حيث الجوهر . فالجوهر هنا واحد لا خلاف عليه وهو ان التطبيق العملي اساس من اساسيات اعداد المعلم وتربيته ، وهو أمر ضرورى لابد منه ولا يمكن الاستغناء عنه تحت أى ظرف من الظروف في عملية اعداد المعلم وتهيئته لعمله التدريسي[٤] .

ملاحظات تقويمية على الواقع القائم لبرنامج التطبيق أو التربية العملية :

ليست الملاحظات التقويمية التى سنعرض لها تحت هذا الباب يمكن أن تعد تقويماً علميا قائما على دراسة ميدانية أو بحث تجريبي ، أو نتيجة لدراسات اجريت حول هذا الموضوع ، وانما هي ملاحظات تقوم أساسا على آرائنا ومشاهداتنا وتجاربنا الشخصية باعتبارنا طرفا من الأطراف المعنية بهذا الجانب من اعداد المعلم من جهة ، ولأننا مسؤولون عن هذا العمل بحكم وظيفتنا المهنية واعدادنا التربوي من جهة أخرى ، ولذا ، فيمكننى أن الخص هذه

الملاحظات فيما يأتي :

أولا : إن التطبيق العملي في تصورنا ـ وعلى أساس اهميته ودوره الفعال في عملية اعداد المعلم لمهنة التعليم ـ لم يحظ الى الآن بعناية كافية لا على مستوى تخطيط التعليم ومناهجه بعامة ، ولا على مستوى ادارة التطبيق وتنفيذه في مؤسسات الاعداد بخاصة ، فالرؤية الشاملة لهذا البرنامج (برنامج التطبيق) والتحليل العلمي لجوانبه وعناصره المختلفة ، تفيد بأن هذا الجانب الحيوى من اعداد المعلم لم يتفاعل بعد تفاعلا ايجابيا مع الاعداد النظرى الذى يتلقاه الطالب المعلم في دراسته الجامعية . ولعل الأسباب لضعف هذا التفاعل ترجع أو تعود الى عوامل كثيرة نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر ما يأتي :

أ ـ إن أهداف التطبيق أو (التربية العملية) هي في تصورنا أو على يقين منا ـ أهداف غير واضحة ولا محددة ، وبالتالي فانها لا يمكن أن تحقق المطلوب منها إلا إذا حُددتْ واتسمت بالوضوح والاجرائية .

ب ـ ويضاف الى الغموض وعدم الوضوح والتحديد المتصلة بأهداف برنامج التطبيق العملي والتي ذكرناها الآن ، غموض آخر يتمثل في العلاقة القائمة بين استاذ مادة الطرق الخاصة ، ومشرفي التربية العملية الذين يعملون كمسؤولين متفرغين للأشراف على الطلبة المطبقين في بعض أنظمة الجامعات العربية . فهذه العلاقة ـ بالنسبة لخبرة البعض منا في الأقل ـ ليست علاقة ودية بالمعنى الانساني لمفهوم العلاقة ، ولا هي علاقة مهنية مشتركة بالمعنى أو الاصطلاح التربوي ، وإنما هي في الواقع علاقة رسمية بحته يشوبها التوتر والانفعال في معظم الأحيان ، ويزيد في حدتها وحساسيتها عامل الدفاع عن الذات وإثبات الشخصية ، لأن هذه العلاقة ـ كما يبدو لنا ـ ، وما يمكن أن تؤول إليه من إنعكاسات سلبية أو ايجابية ، لم تُدرسْ في الأصل دراسة موضوعية ، أو يحسب لها حساب دقيق منذ البداية بحيث يمكن السيطرة عليها ، والتحكم في نتائجها وإنعكاساتها في

ضوء ما وضع لها من أهداف واضحة ومسؤوليات محددة بالنسبة لجميع الأطراف المسؤولة عن عملية التطبيق العملي في المدارس ، الأمر الذى وضع مؤسسات الاعداد هذه ، أمام مشكلة حقيقية لابد من ان تجد لها حلاً مناسباً يضمن الحفاظ على المصلحة العامة من جهة ، وينتقل بهذه العلاقة من علاقة يشوبها التوتر والانفعال ، إلى علاقة يسودها الوئام والتعاون والعمل المشترك قبل أن يتفاقم أمرها ، ويستشري خطرها ، وتصبح بالتالي سبباً في خلق حاجز يحول دون المزج أو التقريب بين النظرية والتطبيق ، ويفصل بين ما يتعلمه الطالب المطبق من معلومات ومبادىء ونظريات تربوية في مادة الطرق الخاصة ، وبين ما يطبق فعلياً في الميدان ، لا سيما وان التربية الحديثة تدعو أول ما تدعو إليه ، هو التقريب بين النظرية والتطبيق ، وتوثيق الصلة والعلاقة بين المنظّر والممارس وصولاً بالعمل التربوي الى طبيعة واقعية يستفيد منها كل من المخطط والمنفذ ويوظفانها لخدمة العملية التعليمية .

جـ ـ وقد يضاف الى هذه المشكلة ـ مشكلة العلاقة بين الأطراف المسؤولة عن تنفيذ برنامج التطبيق العملي في المدارس ـ مشكلة أخرى أو عنصر آخر على جانب كبير من الأهمية ، هو عدم توفر أو إنعدام المدارس النموذجية التطبيقية التابعة لمؤسسات الاعداد في معظم الجامعات العربية التي نحن على علم بها ، والمخصصة ـ الى جانب وظائفها الأخرى لأقامة التجارب الميدانية وتطبيق بعض المبادىء والنظريات التربوية الحديثة ـ لتدريب التلاميذ على التدريس في هذه المدارس ، والاشراف على تطبيقاتهم فيها من قبل المسؤولين عن هذا التدريب أمثال أساتذة الطرق الخاصة ومن يعاونهم ويشترك معهم في هذا العمل المهني من مشرفي التربية العملية إن وجدوا . فالمدارس النموذجية التطبيقية الملحقة أو التابعة لمؤسسات الاعداد ـ ان وجدت ـ وما يتوافر فيها من الوسائل والاجهزة والامكانات المادية والبشرية الموجهة لخدمة العمل التربوي ، وتسهيل إقامة التجارب وتطبيق بعض الاتجاهات والنظريات التربوية الحديثة ، يمكن أن تكون

إحدى الوسائل الفعالة لتدعيم وتقوية ممارسات التطبيق من جهة ، والعمل على توثيق العلاقة والتعاون بين أساتذة الطرق الخاصة ومشرفي التربية العملية من جهة أخرى ، فضلا عما تهيؤه من فرص ومناسبات طيبة لدراسة ومعالجة كثير من المشكلات التي تواجه عملية التطبيق وما يصاحبها من ممارسات التقويم والمتابعة . فالطالب المطبق هنا ، هو المحور والأساس في كل عملية التطبيق هذه ، ولابد من أن تهيىء له جميع الفرص المتاحة للارتفاع بمستوى ادائه التعليمي ، والوصول به الى درجة مناسبة من الجودة والكفاءة .

وفي ضوء ما تقوم ، يمكننا ان نقول : إن تحسين فاعلية وكفاءة مؤسسات الاعداد يتطلب فيما يتطلب إعادة نظر جادة ، وتقويماً شاملاً لجميع مكونات برنامج التربية العملية (التطبيق) أهدافاً ومنهجاً واسلوباً وإشراقاً وتنظيماً وإدارة وتنفيذاً ، فمنطلق التجديد والتطوير في مؤسسات الاعداد ، ينبغي أن يتحدد اذن في ضوء معرفة وتحديد الكفايات المطلوب توافرها فيمن سيمارسون مهنة التعليم في مدارسنا ، ومن خلال ما توفره تلك المؤسسات من ملاحظات ومشاهدة وتدريب فعلي داخل قاعات الدرس .

واستنادا الى هذه الملاحظات ، فنحن نرى أن برنامج التطبيق العملي ينبغي اذن ان يتحدد محتواه تحديدا واضحا لا غموض او لبس فيه ، وفي ضوء أهداف واضحة له . وان تتحدد كذلك المدة المخصصة له من الوقت أو الزمن في ضوء نوع ذلك المحتوي وحجمه .

ثانياً : ان ينظر الى عملية التقويم « تقويم برنامج التطبيق » على انها عملية تعاونية يشترك فيها كل من الطالب المعلم ، والمدرس المقيم ، ومشرف التربية العملية ـ ان وجد ـ واستاذ مادة الطرق الخاصة ، وان يسترشد كل واحد من هؤلاء ـ عند تنفيذ هذه العملية ـ بعدد أو طائفة من المباديء والمعايير التي يتفقون عليها ويرضون بها كأسس أو معايير سليمة يمكن أن تحقق الهدف المقصود .

ثالثاً : أن يتفق هؤلاء المسؤولون على ترجمة أو تحويل ما توصلوا اليه من أسس أو معايير مبدئية الى صيغة استمارة موضوعية تحدد فيها المجالات الأساسية لعملية التطبيق بحيث توضع درجة أو تقدير معين لكل مجال من مجالات التقويم .

ونحن ما دمنا قد انتقلنا الآن لمرحلة التوصل الى صياغة استمارة للتقويم وما ينبغي أن تتضمنه أو تشتمل عليه من مجالات ومعايير وتوجيهات يمكن أن تحكم هذه الاستمارة ، فأنى أرى أن أعرض على القارىء هنا نموذجا لهذه الاستمارة التي كنت قد اقترحت تسميتها باسم « استمارة تقويم التعليم » بدلا من استمارة « تقويم الطالب المعلم » والتى كنت قد عرضتها كورقة عمل أو مشروع عمل ـ عندما كنت رئيسا لقسم المناهج وطرق التدريس ـ على جميع اعضاء هيئة التدريس ومشرفي التربية العملية في القسم ـ لأجل ان يتدارسوها ويعملوا على تهذيبها وتطويرها والوصول بها الى صيغة نهائية ومن ثم يقوموا بتجريبها ليروا مدى ملاءمتها وامكانية العمل بها قبل اعتمادها من قبل القسم كأداة أو وسيلة صالحة للتقويم بصورة نهائية .

نمـــــوذج الاســـــتمارة
استمارة تقويم التعليم لطالب التربية العملية

اسم المدرسة التى يطبق فيها الطالب : .....

اسم الطالب : ..... تخصصه العلمي : .....

الصف الذى يطبق فيه : ..... الحصة : .... التاريخ : .....

التقدير بالدرجات التقدير بالرموز أو الحروف

توقيع المشرف على التطبيق

توجيـــــهات عامـــة

١ ـ وظيفة استمارة التقويم :

صممت هذه الاستمارة لكي يسترشد بها المشرف على التطبيق أو التربية العملية في عمليات تقويم الطالب وتوجيهه توجيها سليما . وقد جاءت هذه الاستمارة شاملة للجوانب التعليمية المختلفة التى تستطيع التخصصات العملية جميعها أن تستند اليها في عملية التقويم .

٢ ـ مبادىء عامة في تقويم الطالب المعلم :

ليست عملية تقويم الطالب المعلم كمبتدىء في مهنة التعليم ـ عملية امتحان أو خلق موقف انفعالى مصطنع ، وانما هي عملية الهدف منها اساسا تحسين أدائه التعليمي على نحو أفضل . ولذلك ينبغي أن تبتعد عملية التقويم هذه عن كل ما من شأنه أن يثير قلق الطالب المعلم أو يدعو الى انفعاله أو خوفه .

وانطلاقا من هذا المفهوم التربوي ، ينبغى أن تكون عملية التقويم عملية تعاونية بين المشرف والطالب المعلم ، وأن تقوم على المبادىء الآتية :

١ ـ أن ينظر الى عملية التقويم على انها نشاط مهني له اهمية متبادلة ما بين المقومِ والمقومَ وان يحكم على هذا النشاط بالاشتراك والتعاون ما بين المشرف على التطبيق أو التربية العملية والطالب المعلم .

٢ ـ أن تتاح الفرصة للطالب المعلم ـ في هذا الموقف ـ أن يدرس عمله الخاص ويتعلم هو بنفسه كيف يقوم النشاط التعليمي لتلاميذه وكيف يقوم طريقته التدريسية لأجل أن يصل بها الى مستوى يحقق تعليما وتعلما أفضل لطلابه .

٣ ـ أن تهيأ للطالب المعلم جميع الظروف الممكنة ، لاستثارة طاقاته والافادة من معارفه الجديدة في خدمة طلابه .

٤ ـ أن تتاح الفرص الكافية أمام الطالب المعلم ، كى تنمو ثقته بنفسه وفي قدرته على النجاح في عمله ، وبالتالي تدفعه هذه الثقة الى تجويد ادائه وتطويره ، وتدفعه كذلك الى مزيد من التقدم والاخلاص في العمل .

٥ ـ أن يشعره المشرف على التعليم بصورة غير مباشرة بأن ما قد يقع فيه من خطأ ، سيدفعه الى التعلم منه ، ويزيد من قدرته على مواجهة المواقف الجديدة والمشكلات الطارئة بتصميم أعظم وثقة اكبر .

٦ ـ وأخيرا ينبغي أن تهدف عملية التقويم هذه بجملتها الى :

أ ـ تحسين العملية التعليمية وتطويرها .

ب ـ مساعدة الطالب المعلم وتوجيه الى تحسين أساليبه وطرائقه التدريسية .

جـ ـ معاونة الطالب المعلم على خلق موقف أفضل للتعلم والتعليم .

د ـ الاهتمام بالمتعلم وكيفية توجيه نموه الى المشارك المثمرة في بيئته الصفية وفي بيئته المدرسية والمحلية بصفة عامة .

٣ ـ درجات التقويم :

ممتاز (أ)	جيد جدا (ب)	جيد (جـ)	مقبول (د)	راسب (ر)
٩١ ـ ١٠٠	٧١ ـ ٩٠	٥١ ـ ٧٠	٤٠ ـ ٥٠	أقل من ٤٠

٤ ـ تنظيم استمارة التقويم :

تسهيلا لعمل المقوم وعملية التقويم قسمت استمارة التقويم الى عدة اقسام أو مجالات ، واقترحت فقرات محددة لكل قسم من أقسامها مع وضع درجة أو وزن خاص لكل قسم أو مجال ، ولم توزع درجة المجال على فقراته ، وذلك تمشياً مع الفكر التربوي الذى يرى ألا يعامل الانسان في هذه الممارسة وغيرها معاملة الآلة ، بل ينظر اليه ككل متكامل ، وان يكون حكم المقوم حكما اجماليا متكاملا على جميع الفقرات في أى قسم أو مجال من مجالات الاستمارة .

٥ ـ مجالات التقويم وأوزانها :

وزعت الأوزان على مجالات التقويم على النحو الآتى :

ـ شخصية الطالب المعلم	١٠ درجة
ـ اعداد الدرس	١٥ درجة
ـ التدريس ، ويشمل :	
ـ المادة العلمية	٢٥ درجة
ـ طريقة التدريس	٢٥ درجة
ـ الوسائل التعليمية	١٠ درجة
ـ التقويـــــــــــم	١٥ درجة

مجـــــــالات التقـــويم	تاريخ الدرس أوزان التقويم	- - - - - - - - - - - - - - - - - -
أولا : شخصية الطالب المعلم أ ـ المظهر الخارجي العام . . . . . . ب ـ اللغة والصوت . . . . . . جـ ـ الاتزان الانفعالي في المواقف المختلفة . . . . د ـ ضبط الفصل والمحافظة علي نظامه . . . . . . هـ ـ الالتزام بالمواعيد		
مجموع درجات هذا المجال **ثانياً** : اعداد الدروس أ ـ تحديد الأهداف . . . . . . ب ـ اعداد الوسائل التعليمية . . . . . . جـ ـ كيفية معالجة الدرس . . . . . . د ـ مراعاة الوقت المحدد للدرس . . . . . . هـ ـ التقويم	١٠	
مجموعات درجات هدا المجال **ثالثاً** : التدريس (المادة العلمية) أ ـ صحة المادة العلمية واتقانها . . . . . . ب ـ حداثة المعلومات . . . . . . جـ ـ ملاءمة المادة لقدرات الطلاب وحاجاتهم . .	١٥	

د ـ اثراء المادة العلمية بثقافة المعلم العامة		
مجموع درجات هذا المجال	٢٥	
رابعاً : التدريس (طريقة التدريس) أ ـ طريقة عرض المادة وتتابع خطوات الدرس . . ب ـ ملاءمة الطريقة لمادة الدرس وأهدافه . . . . جـ ـ اهتمام الطريقة باثارة دافعية الطلاب . . . . د ـ ربط المادة العلمية بخبرات الطلاب . . . . . . هـ ـ ربط المادة بالبيئة وظروف المجتمع . . . . . . و ـ عناية المعلم بتثبيت المفاهيم الأساسية . . . . . ز ـ جودة الأسئلة وحسن توزيعها . . . . . . ح ـ تنويع الأسئلة وكثرة التوضيحات . . . . . . ط ـ معالجة اجابات الطلاب . . . . . . ى ـ اثارة تفكير الطلاب . . . . . . ك ـ مشاركة الطلاب في النشاط الصفى . . . . . . ل ـ التفاعل بين المعلم والطلاب		
مجموع درجات هذا المجال خامساً : التدريس (استخدام الوسائل) أ ـ استخدام السبورة . . . . . . ب ـ استخدام الكتاب المدرسي . . . . . . جـ ـ استخدام الوسائل الأخرى المتوافرة ، مثل النماذج والشرائح	٢٥	

والصـــور والخـــرائط والأفـــلام والتسجيلات . د ـ تشجيع الخبرة المباشرة بالخروج الى البيئة . . . هـ ـ استخدام مكتبة الفصل ومكتبة المدرسة . . .		
مجموع درجات هذا المجال	١٠	
سادساً : التقويم أ ـ استخدام وسائل التقويم المختلفة ، مثـــل الاختبـــارات الشـفـــويـــة والـتحـــريـــريـــة ، والـتـجـــارب المختبرية ، وفقا لما تقتضيه طبيعة المادة . . . . . . ب ـ اهتمام وسائل التقويم السابقة ، بقياس ما اكتسبه الطلاب من : (أ) معارف ومعلومات . . . . (ب) اتجاهات وقيم وتذوق . . . (جـ) أساليب تفكير . . . . . . (د) مهارات . . . . . . جـ ـ مدى الاستفادة من نتائج التقويم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم .		
مجموع درجات هذا المجال	١٥	

مراجـــع البحـــث

أولا : المراجع العربية :

١ ـ عبد العليم ابراهيم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، « دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٢ ـ محمد حسين آل ياسين : « مباديء في طرق التدريس العامة » ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٣ ـ جابر عبد الحميد جابر وعبد الحميد سلام : ماذا يتعلم الطلاب من التربية العملية « حولية كلية التربية ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، ١٩٨٥ م .

٤ ـ محمد زياد حمدان : « التربية العملية الميدانية : مفاهيمها وكفاياتها وممارساتها » ، سلسلة التربية الحديثة ، الكتاب التاسع ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

٥ ـ وليم عبيد وآخرون : « دراسة لبعض مشكلات التربية العملية » ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ليبيا ، ١٩٧٦ « العدد ٥ » .

٦ ـ سعد يسي وآخرون : « دراسة تحليلية لمشكلات التطبيقات التدريسية في كلية التربية جامعة بغداد للعام الدراسي : ٧٧ / ١٩٧٨ م .

ثانياً : المراجع الاجنبية :

7 - Stones , E and Merris . , Teaching Practice : Prablems and Perspectives , London , 1977 .

8 - Grath , Sorenson , Onwhat Is Learnedin, Practice Teaching . gournal of Teacher Educ . , Summer , 1967 .
9 - Wrinkle , W . L ., and Armentrou , Directed Obser vation in Secondary Schools , Macmillan Co,, N . Y ., 1955 .
10 - Burton , W . H ., the Guidance of Learnong Activties As Based Upon the Prineiples of Learnong , APPleton Century Co ., New York , 1956 .